Received : / / 2025 Accepted : / / 2025 Published : 9 / 7 / 2026

تراجم الأعلام في كتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس

ريم خليل ابراهيم حازم حسن سعدون

Reemka123213@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية

الملخص

تراجم الأعلام هو فن يقوم بمهمة توثيق كل ما يتعلق بالأعلام المنتجين من خلال تدوين وتسجيل تاريخهم بدءا من الاسم والنسب والكنية واللقب، إلى عاداتهم وتقاليدهم وصفاتهم الخلقية والخلقية وملابسهم ودياناتهم ويتحرى أماكن الولادة والنشأة وتواريخها، ويحفظ أسماء الأساتذة والتلاميذ ويتتبع مدى صحة تلك المعلومات ومصادرها، وقد استقصى هذا البحث تراجم الأعلام في كتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس للسيد عباس الموسوي في دراسة مفصلة تعقبت هيكليتها، واستقصت عناصر كل منها كالاسم والنسب والكنية واللقب والجوانب العلمية والثقافية والدينية للأعلام, وأثبت البحث تنوع الأعلام المترجم لهم من حيث المهنة والعصر, كما اتضح عدم ابتعاد المنهج المتبع فيها كثيرا عن مناهج التراجم المعروفة.

الكلمات المفتاحية : الأعلام ، التراجم , نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس

Biographical Entries of Notable Figures in the Book Nuzhat al-Jalīs wa-Munyat al-Adīb al-Anīs

Reem Khalil Ibrahim Hazim Hasan Saadoon (P.h.D.)

Al-Mustansiriyah University , College of Education , Department of Arabic Language

Abstract

Biographical entries of notable figures constitute an art dedicated to documenting everything related to influential individuals. This is achieved by recording their histories—beginning with their names, lineage, teknonyms, and titles, and extending to their customs, traditions, physical and moral characteristics, clothing, and religious affiliations. This field also investigates their birthplaces, upbringing, and corresponding dates, preserves the names of their teachers and students, and examines the authenticity of the information and its sources. This study explores the biographical entries found in Nuzhat al-Jalīs wa-Munyat al-Adīb al-Anīs by Sayyid Abbas al-Mūsawī through a detailed analysis that traces their structure and examines the components of each entry—such as name, lineage, teknonym, title, and the intellectual, cultural, and religious aspects of the individuals. The research demonstrates the diversity of the figures included in terms of profession and historical period, and it also reveals that the methodology employed does not significantly deviate from well-known biographical traditions.

Keywords: notable figures, biography, Nuzhat al-Jalīs wa-Munyat al-Adīb al-Anīs

المحور الأول : فن التراجم قراءة في النشأة والتطور

يبهرنا اولئك الموهوبون الذين دأبوا سنوات طوال يسقون الأدب من روحهم حتى بثوا فيه الروح , من خلقوه من رحم المشاعر حتى تفجر بالعاطفة , فخاطبوا به العقول ولفتوا القلوب ولامسوا الضمائر , من صنعوا ذلك الكم الهائل من الثراء الفكري والنتاج الأدبي الضخم الذي نعهده اليوم وتكتظ به رفوف المكتبات العربية والعالمية , والذي يعد شاهدا حيا على ثقافة امة لم تكل أو تمل يوما من الإبداع والخلق على اختلاف عصورها والظروف التي مرت بها , حيث لم يأت ذلك النتاج كله من الفراغ أو محض الصدفة , بل من تكريس جهد جهيد دأبت عليه تلك العقول اياما وسنوات، وقطعت المسافات وسخرت القدرات حتى اعيت غيرها, ثم انارت سماء الأدب

وشكلت علامة فارقه في تاريخه واستحق بها أصحابها لقب صناع التراث العربي, لذا فقد كان من الواجب على العلماء والدارسين إلقاء الضوء على تلك العقول لجدارتها بالدراسة والبحث, فإن أقل ما يمكن أن نقدمه لهم لقاء ذلك الإرث الثقافي هو التعريف بهم وتتبع سيرهم الذاتية والإحاطة بالظروف التي بلورت شخصياتهم وصقلت أفكارهم, ومن ثم تسليط الضوء على نتاجاتهم المتنوعة والإفادة منها بأكبر قدر ممكن، ومحاولة السير على منوالهم أو تكملة المشوار الذي بدأه كل منهم من موقعه العلمي أو الأدبي أو الديني أو غير ذلك. ومن الفنون التي اختصت بالتقصي عن حياتهم ووضع مجرياتها تحت المجهر, هو فن التراجم, الذي يتعقب معلوماتهم الشخصية وسيرهم حتى يصل إلى دواخلهم النفسية أحيانا, وبات من غير الخفي على رواد الأدب وقرائه ما يحمله ذلك الفن من أهمية في كثير من الأمور, منها توثيق الاسماء والأنساب ومنها تحديد الحقبة الزمنية التي عاش فيها المترجم لهم من خلال توثيق سني الوفيات والولادات ومميزات عصرهم الأدبي والظروف التي احاطت بهم وتأثيراتها عليهم, وتوضح تأثرهم بالسابقين وتأثيرهم في اللاحقين من خلال معرفة أساتذتهم وتلامذتهم وحفظ حق السبق لهم ولغيرهم في ابتكار بعض القضايا أو الفنون واثبات نسبة مؤلفاتهم اليهم وحمايتها من خطر الانتحال بتوثيقها كعنصر من عناصر الترجمة والتي تعد بدورها عوامل مؤثرة في انتاجهم الأدبي لأن الأديب وليد بيئته وصنع الظروف التي أحاطت بحياته وساهمت بفاعلية في رسم شخصيته وبلورة أفكاره. فليس النص الأدبي إلا مزيجا ناتجا من تفاعل عواطف ومشاعر وافكار مؤلفه .

ومن هنا شعر المؤلفون بضرورة تسجيل وتوثيق حياة الأعلام ومنجزاتهم فجاءوا بفن التراجم والذي بدأ اول الأمر بمحاولات فردية ثم استوى فنا مستقلا نوعا واصطلاحا, يقوم بمهمة توثيق كل ما يتعلق بأولئك المنتجين من خلال تدوين وتسجيل تأريخهم بدءا من الاسم والنسب والكنية واللقب إلى عاداتهم وتقاليدهم وصفاتهم الخلقية والخلقية وملابسهم ودياناتهم ويتحرى اماكن وتواريخ الولادة والنشأة ويحفظ اسماء الأساتذة والتلاميذ ويتتبع مدى صحة تلك المعلومات ومصادرها, وبتوضيح اكثر عرف هذا الفن على انه نوع " من الأنواع الأدبية يتناول التعريف بحياة رجل أو اكثر تعريفا يطول أو يقصر، ويتعمق أو يبدو على السطح تبعا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة وتبعا لثقافة المترجم _اي كاتب الترجمة_ , ومدى قدرته على رسم صورة كاملة واضحة دقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه عن المترجم له " (حسن، 1955م، صفحة 9). وكما نعلم بأن كل فن ادبي قد يقترب من غيره في المفاهيم والملامح العامة ويستوجب تسليط الضوء عليها لإزالة ذلك الالتباس ومعرفة سبب الاختلاف الإصطلاحي, ومن الفنون التي اقترب مفهومها من فن الترجمة هو فن السيرة حيث كلاهما توثيق لحياة احدهم , إلا ان مصطلح السيرة كان يطلق في بادئ الأمر على سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فقط, فعندما نقول السيرة نقصد حياة الرسول عليه الصلاة والسلام, إلا أنه استعمل لاحقا في تدوين حياة آخرين مما أوجب على الدارسين والعلماء محاولة تحديد الفرق بينه وبين فن الترجمة, فتوصلوا إلى ما يفيد بأن الترجمة " لا يطول نفس الكاتب فيها, فإذا ما طال النفس واتسعت الترجمة سميت سيرة " (حسن، 1955م، صفحة 27) ونستنتج من هذا التعريف وحدة العناصر التي تتألفان منها وبالتالي فهما من جنس ادبي واحد انطلقت بدايته من السيرة ثم تطور إلى قيام فن الترجمة , وبتعبير اخر يمكننا القول بأن الترجمة تطورا للسيرة .

ويعود اقدم ظهور لملامح هذا الفن إلى مراحل مبكرة التمسها الباحثون وهي تدوين المعلومات على الحجر حيث عمد السابقون إلى حفظ اسماء ومعلومات تهمهم بنقشها على الصخور والأحجار " كتدوين المصريين والآشوريين والبابليين لتراجم الحكام والعظماء على احجار المعابد والقبور والأهرامات " (موروا، 1999م، صفحة 5) في وعي مبكر منهم بأهمية تخليد تاريخهم وحمايته من الضياع والاندثار واعتزازا بملوكهم وابطالهم ومنجزاتهم, أو تسجيل سيرتهم الشخصية وبطولاتهم منطلقين من فطرة حب النفس التي جبل عليها البشر, وصوت الأنا الذي خالج النفس البشرية , كما نجد نفسا لفن الترجمة ايضا في احساس الاعتزاز والافتخار من خلال غرض الفخر في الشعر العربي, والذي دفع العربي لتدوين تاريخه ونسبه وانجازات قبيلته شعرا , حيث يعد الشعر وثيقة تاريخية يسجل العربي من خلالها تسجيلا شفاهيا احداثا كثيرة بسبب خصائصه الموسيقية التي تسهل على الذاكرة حفظه, وتعد هذه النقوش وأبيات الفخر بمثابة البذرة الأولى للترجمة الذاتية التي ساعدت على ولادتها معينة منها فطرة الإنسان واحساسه بالذات قبل تنبهه إلى كونها جنس ادبي واستواءها تحت هذا المصطلح .

إن لفن التراجم كغيره من الفنون روافد عديدة استقى منها افكاره ومادته الأساسية وقد اسست تلك الروافد لفن الترجمة, وان احدى اهم تلك الروافد هي الكتب السماوية التي ارخت لحياة الأنبياء وقصصهم ومعجزاتهم حتى اصبحت من المصادر الرئيسة لتراجمه الغيرية، ثم جاء في المرتبة الثانية رافد الحديث النبوي وعلم الرجال الذي خاض في قضية الجرح والتعديل ومحاولة إثبات صحة

الأحاديث النبوية وتخليصها مما دخل عليها وإسقاط نسبته عن النبي عليه الصلاة والسلام (موروا، 1999م، صفحة 6) وبالتالي فقد تطلبت تلك القضية توثيق سير الكثير من رواة النبي عليه الصلاة والسلام وبالتالي المساهمة في إثراء فن التراجم. فقد اتضحت في تلك المصادر السماوية جذور هذا الفن وتطورت حتى وجدناها اكثر تخصصا في لاحق العهد منها, حيث شرع المؤلفون بتصنيف تراجم الشخصيات إلى مجاميع وفقا لأنواع عديدة من الروابط المشتركة بينها ,سنأتي على ذكرها في سطور لاحقة, وسميت كل مجموعة بالطبقة فظهرت لنا كتب طبقات الشعراء والفقهاء والنحويين والعلماء والأطباء وغيرهم وهكذا استمر فن الترجمة بالنمو والتطور إلى ان غدا فنا ادبيا قائما بذاته مستقلا عن فنون الأدب الأخرى بسماته المميزة بعد ان عده النقاد من الفنون النثرية النقلية بتحديد اكثر (رشيد، 1985 م، صفحة 63) لاشتراكه مع فنون النثر بالخصائص والميزات.

مناهج التأليف في كتب التراجم

بعد أن اصبح فن التراجم وثيقة تاريخية تحمل هوية أعلام العرب وغيرهم من خلال تدوين تأريخ الخلفاء والملوك والوزراء ورجال الدين والأدب والنحو والحديث وغيرهم, تفنن المؤلفون في ابتكار طرائق التأليف به واتبعوا طرائق مختلفة فمنهم من افرد لها كتبا خاصة ومنهم من جاء بها متناثرة بين صفحات كتب الأدب والتاريخ وغيرها. ومنهم من صنف الكتب المختصة بالتراجم تصنيفات فرعية ادت إلى ظهور عدة انواع منها مثل كتب التراجم العامة التي لا تختص بنوع معين من الشخصيات فنجد فيها ترجمة لفقيه واخرى لشاعر وثالثة لوزير وغيرها لطبيب لا تربطهم اي روابط سوى انهم اعلام معروفين ومؤثرين يتوجب على مؤلف ما التعريف بهم والتوثيق لهم وبمعنى اخر فأن " كتب التراجم العامة هي التي تجمع طائفة من التراجم لرجال يختلفون صناعة وطبقة وعصرا ومكانا, يجتمع فيها الفقيه والمحدث والشاعر والأديب الحكيم والقاضي وغيرهم كثير" (حسن، 1955م، صفحة 39) امثال وفيات الأعيان لأبن خلكان والوافي بالوفيات للصفدي وغيرها, وغالبا ما يترتب هذا النوع من الكتب وفقا لتواريخ وفياتهم أو حروف اسمائهم بسبب عدم وجود رابط مشترك يمكن تصنيفهم وفقه ,وهو منهج عام غير متخصص. أما النوع الثاني فكان اكثر تخصصا حيث جمعت فيه التراجم بحسب الزمن كالاقتصار على اعيان عصر أو قرن, حيث يعمد المؤلف في هذا النوع إلى جمع تراجم عامة تنتمي لعصر واحد اي اعتماد الحقبة الزمنية المحددة كعامل مشترك وحيد بين تراجمه وهو المنهج التاريخي و" يتجلى هذا النوع في كتاب يتيمة الدهر التي ترجم فيه الثعالبي لأعلام الشعراء في القرن الرابع وتلته بعد قرون عدة كتب اخرى ككتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للعسقلاني وكتاب الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع للسخاوي وكتاب الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي وكتاب خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر للمحبي وكتاب سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر للمرادي " (حسن، 1955م، صفحة 47) وغيرها كثير من الكتب التي حددها مؤلفوها بعامل الزمن حتى تميزت بالمعاصرة. فيما عمد اخرون إلى انتهاج نوع ثالث تمثل بكتب الطبقات التي تمخض عنها ما يسمى بالمنهج الطبقي وهي " نوع من التراجم يجمع فيه الرجال بحسب العلم الذي تخصصوا فيه وتفرغوا له " (حسن، 1955م، صفحة 53) وقد اثرى هذا المنهج الأدب العربي كونه يتخصص بكل فن وعلم كما اشار إليه اندريه موروا بقوله " ظهرت كتب طبقات الشعراء والفقهاء والنحويين والعلماء والأطباء وغيرهم" (موروا، 1999م، صفحة 6) فجرى نتيجة لذلك فرز وانتظام كل مجموعة بحسب تخصصها الأدبي أو العلمي أو الديني أو غير ذلك , ويخدم هذا المنهج الباحثين كثيرا حيث يسهل عثورهم على الشخصية المقصودة من خلال تخصصها , ونجد من المؤلفين من انتهج نوعا رابعا من مناهج التأليف رتب شخصياته بحسب بلدانهم وهو ما يسمى بالمنهج الإقليمي وأمثال هذا النوع معجم البلدان لياقوت الحموي وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي " (الشكعة، 1991م، صفحة 540) وبمعنى اخر كان المكان هو العامل المشترك, والحدود الجغرافية معيارهم في الاختيار.

ولم يترك مؤرخو التراجم هذا الفن عائما بلا ضوابط فقد وضعوا منهجا لكتابته وحاولوا الالتزام به قدر المستطاع , واقصد هنا بنية الترجمة الواحدة وليس منهج تأليفي لكتب التراجم بما معناه انهم حددوا الأركان التي تتألف منها الترجمة الواحدة وتقوم عليها فجعلوا بعض معلومات السيرة من الأساسيات التي يقوم عليها هذا الفن والأركان المهمة فيه والتي لا بد من توفرها كالاسم والنسب والمهنة وتاريخ الولادة والوفاة وغيرها , وجعلوا بعض العناصر ثانوية يأتي بها المترجم اضافة واثراءا لذلك الفن واثباتا لاطلاعه الواسع وعلى هذا الأساس انقسمت اساليب التراجم إلى نوعين, " النوع الأول يكتفي بالمعلومات الأساسية للسيرة كالاسماء والأنساب وتواريخ الولادة والوفاة والنوع الآخر يتضمن مادة روائية بالإضافة إلى بيانات السيرة " (مالطي، د.ت، صفحة 127), ونلاحظ أن المترجم في النوع الأول يقترب من اسلوب المؤرخ لأن غايته التوثيق والاحتفاظ بالمعلومة بينما يقترب في النوع الثاني من اسلوب الكاتب الذي يسرد

حياة الشخصية بأسلوب فني ادبي معبرا عن انفعالاتها ايضا, ومن الضروري الجمع بين الأسلوبين الفني والتاريخي في هذا الفن ,فعلى الرغم من أن فن التراجم نوعا من التأريخ لأن التوثيق هو غايته الأساسية ولكن " لا يكفيه قوة المؤرخ الناقدة التي تعرف موطن الضعف وتفرز الرواية الصحيحة من المغرضة بل لابد له من ادراك ذوقي دقيق يعرف به ما يحسن أن يبقيه أو ينفيه من الصحيح نفسه" (عباس، 1996 م، صفحة 79) لأن الترجمة فن وكل فن يحتاج إلى ذوق وحسن انتقاء وصياغة ونباهة وهذا ما فعله المترجم الذي جمع مهمتي المؤرخ والفنان لذلك فقد وجدوا بأن الترجمة لا تستغني عن الأسلوب الفني فهي " بحاجة إلى قدر لابأس به من الفنية الروائية التي يظهر بها الأشخاص وكأنهم احياء يتحركون على مسرح الحياة" (حسن، 1955م، صفحة 10) مما يجعل المتلقي أمام تصوير حي يحقق له لقاءا خياليا مع الشخصيات عند قراءة ترجماتها فيشعر بخلجات نفسها ويتأمل ملامح شكلها وابعاد هيئتها وقد يتوقع ردود افعالها, فنجد بعضهم يغور في اعماق الشخصية فيصف تذمرها من موقف معين أو استحسانها له أو يصفها بعلو النفس أو دناءتها ويستكشف إن كانت تتمتع بالترف أو تعاني الفقر, مما يؤدي إلى خلق انطباع حي عند القارئ دون وقوع اللقاء, ولكن دقة التصوير هذه تعتمد كثيرا على ابداع المؤلف في السرد والوصف ودقة معلوماته وقوة ملاحظته, أما مسألة تصنيف جزء من المعلومات بالمستوى الثاني لا يقلل من أهميتها أو يعدها حشوا لا فائدة منه بل يميز الترجمة بعامل الدقة والمصداقية والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة ويحدد مدى توفق ذلك المؤلف في استقصاء عناصرها بما يجعل منها ترجمة نموذجية, لأن مؤلفها لم يقتصر على ما هو ضروري فقط بل تعداه بقصد إثراءها وهذا يحسب له لا عليه, ولكن يبقى لكل مترجم قدراته الخاصة في الإلمام بجوانبها وعناصرها فلكل مترجم منهجه وإمكاناته ومصادره وطرائقه في الحصول على المعلومة وثقته بتلك المصادر لأن الحصول على معلومة صحيحة ليس بالأمر السهل في الأدب القديم خصوصا, كما أن الحيادية والأمانة من المميزات المهمة التي يجب توافرها في المترجم كونه يحمل مسؤولية التوثيق بصدق وامانة لذا كان التحري والبحث والاستقصاء وتعدد المصادر واختيار الرواية الأصح من واجباته المهمة على اعتباره مؤرخا لهذا النوع من الفنون الأدبية, كما تؤثر شخصية المؤلف على الترجمة ايضا , فمنهم من يميل إلى الجانب الأدبي أو الديني للمترجم له على سبيل المثال فيسهب بأحد العناصر على حساب العناصر الأخرى , فيحدث ذلك تفاوتا في مساحة كل عنصر فيها ,وقد يعود ذلك التفاوت ايضا إلى اسباب اخرى تحكمت في فن الترجمة كقلة المصادر أو ضياعها أو عدم توفر جانب معين عند الشخصية المترجم لها يؤدي إلى افتقار الترجمة لذلك الجانب أو العنصر, وبحسب وظيفة صاحبها أو موهبته وتخصصه, فمن الطبيعي أن يكثر الجانب الأدبي عند الشعراء والجانب الديني عند الائمة ورجال الدين والجانب العلمي عند العلماء وهكذا. فقد لا تمتلك الشخصية كل تلك الجوانب من العلوم والفنون وغيرها , اوقد يكون المؤلف في بعض الأحيان متشككا بنسبة مؤلفات أو أبيات فيتجنب ايرادها بسبب الاشتباه الذي يعتريها , وهذه الأسباب تؤدي إلى خلو التراجم من بعض العناصر أو تفوق بعضها على البعض الآخر .

أنواع التراجم

وفي مقابل ترجمة المؤلفين لأشخاص اخرين غيرهم أو ما تسمى بالترجمة الغيرية التي دارت حولها مناهج التراجم المعروفة وترجم فيها المؤلف لمجموعة اعلام فهناك نوع اخر يسمى بالترجمة الذاتية وهي" أن يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه , فيسجل حوادثه واخباره ويسرد اعماله واثاره وما إلى ذلك , وتعد اكثر صدقا وانطباقا عندما يعتمد فيها الموضوعية لأنها ليست مجال للتخمين والافتراض " (حسن، 1955م، صفحة 23) , وبالطبع فأن تدوين الإنسان لحياته الشخصية افضل واكثر دقة وصدقا من تدوين غيره لها , فليس هناك من يعرف الإنسان اكثر من نفسه , لكنها لا تخلو من بعض الشوائب رغم الجانب الإيجابي فيها فهي في الوقت ذاته سلاح ذو حدين , فهل يمكن للإنسان تعرية حياته الخاصة ؟ والى أي مدى يستطيع الكشف عن سيئاته وتدوينها للأجيال القادمة؟ وقد أيد هذه الفكرة الدكتور يحيى ابراهيم بقوله " إن الصدق في الترجمة الذاتية يبقى نسبيا مهما حرص الكاتب بسبب وجود عوامل تشوه الحقيقة منها لا إرادية كالخيال والنسيان والحياء وأخرى إرادية كالتزييف والتمويه الذي يعمد فيه الكاتب إلى إخفاء ذاته أو العجب بها ليرسم إحدى الصورتين أما المتواضعة المنكرة للذات أو المعجبة المغالية" (الدايم، د.ت، صفحة 7), ولكن هذا لا يعني وضع الترجمة الذاتية موضع التشكيك بالمصداقية, فمن المترجمين من لا يتوانى عن ذكر سلبياته معتمدا النزاهة والصدق منهجا له. "ومن أقدم من عالج الترجمة الذاتية عمارة اليمني في كتابه النكت العصرية والذي كان مواليا للفاطميين في القرن السادس الهجري وغيره آخرين من سابقيه ولاحقيه منهم العماد الأصبهاني في تصديره لكتابه البرق الشامي والسيوطي في حسن المحاضرة والسخاوي في الضوء اللامع في

اعيان القرن التاسع ولسان الدين ابن الخطيب في كتاب الإحاطة في تاريخ غرناطة وابن خلدون في كتاب التعريف وغيرهم " (حسن، 1955م، صفحة 25), أما من العصر الحديث فقد كتب بها احمد امين وطه حسين والعقاد وميخائيل نعيمة وغيرهم وقد قسمت وفقا لتحديد المضمون إلى عدة اقسام بشكل اكثر دقة وتصنيف فخرجت بهذه الأنواع من الإطار العام لها إلى الإطار الخاص (فجاء منها اليوميات والمذكرات والاعترافات والذكريات ومن ذلك يوميات مصطفى عبدالرزاق ومذكراتي في نصف قرن لأحمد شفيق ومذكرات محمد فريد وغيرهم ..." (الدايم، د.ت، صفحة 109) حددت في هذا العصر. وكما أن للترجمة الذاتية جانب مظلم يتعلق بعلم النفس فللترجمة الغيرية ايضا شيء من ذلك الجانب , فلربما لا ينصف الإنسان غيره أو على العكس قد نجده منحازا له ,تبعا لأهوائه في بعض الأحيان فيخفي الجانب السلبي ويظهر ما هو ايجابي أو العكس . وقد يكون الحل الأمثل في هذا الأمر هو توفر شرط الأمانة والمهنية عنده في الترجمة بنوعيها الذاتية والغيرية , ورغم ذلك كله تعد الترجمة بنوعيها فنا ادبيا ضروريا لا تقل تلك الهفوات من اهميته على الإطلاق , فأي علم ذلك الذي يخلو من هفواته ؟.

المحور الثاني : تراجم الاعلام في كتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس

اقترن اسم كتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس باسم مؤلفه السيد عباس بن علي الموسوي المكي, فما أن يرد ذكر السيد الموسوي حتى يذكر كتاب نزهة الجليس, فيقال عند التعريف بذلك الرجل" السيد عباس بن علي بن نور الدين الموسوي صاحب كتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس وغيره من المصنفات النفيسة " (الامين، 1983م، صفحة 7/ 428) (الزركلي، 2002م، صفحة 3/ 263) (كحالة، د.ت، صفحة 5/ 62) (الجبوري، د.ت، صفحة 3/ 296) (الدين ا.، د.ت، صفحة 7/ 67) وأجمعت المصادر التي تناولت حياة السيد الموسوي ونزهته على زمن التأليف بقولهم : فانصرف إلى جمع ما تفرق من اوراقه, فالف منها كتابه(نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) في مجلدين , انتهى منه في 4 شوال1148هـ , وجعله هديته إلى الوالي الخزندار (سركيس، د.ت، صفحة 1266) (الدين ا.، د.ت، صفحة 7/ 66) (الجبوري، د.ت، صفحة 3/ 296). ويعد نزهة الجليس مصدرا متنوعا يغذي علوما وفنونا عديدة أدبية وغير ادبية, فمن الجانب الأدبي يعد مصدرا مهما من مصادر الأدب العربي بكل اجناسه, ومن الجانب العلمي فإنه يغذي العديد من العلوم الأخرى كالتاريخ والجغرافية وعلم الفلك وعلم الحديث وغيرها بسبب الطابع الموسوعي الذي يتميز به ادب الرحلة عموما وهذا الكتاب خصوصا, وتبرز اهميته في تنوع مصادره بين السماع والتدوين ,حيث نقل جزءا من مادته بالرواية المسندة والمجهولة, وجزءا اخر من مصادر مدونة بأخذه عن امهات كتب الأدب العربي، ومحاولته تقصي نسبة بعض الأبيات في كتب اخرى والتثبت من قائلها والتعليق عليها بإسلوب الناقد, وضخامة المادة التي جمعها مما يجعله تأليفا غنيا, جاء بجزئين يحتويان(سبعمائة وستة عشر) عنوانا توزعت على (الف ومائتين وثلاث وثمانين) صفحة كما تضمنت هذه العناوين موروثا شعريا متنوعا وصل إلى (عشرة آلاف ومائة وخمسين) بيتا شعريا، وتكمن اهمية الكتاب ايضا في كونه الأثر الوحيد المتبقي لهذا الأديب, لذا يعد وثيقة أدبية خلدت اسم السيد عباس الموسوي ومنحته شرف الإنتماء للمؤلفين, ومنحته هوية الأديب الشاعر باحتوائها على شعره الخاص, واسلوبه السردي الذي روى به الرحلة. وكذلك يعد مصدرا لجميع عصور الأدب, كونه لم يقتصر على عصر معين، إذ نهل مادته من عصور عدة بدءا بالعصر الجاهلي وصولا إلى عصر المؤلف, ولكن كانت الغلبة لمادة عصره على العصور الأخرى , لاحتوائه مادة أدبية تخص الأعلام المعاصرين منهم اصحابه وذووه, فقد ترجم لبعضهم وجمع اشعارهم واخبارهم، فهو وثيقة أدبية تحمل بصمة العصور المتأخرة (العصرين المملوكي والعثماني) بكل ميزاته الأدبية من فنون واساليب مستحدثة , انفرد بها ادب تلك العصور بالإضافة لإسلوب الصنعة الذي كان شائعا في المؤلفات آنذاك . ويحمل هذا الكتاب مميزات منهج ادبي خاص يعرف بأدب الرحلة , ويتميز بإسلوب سردي يتناسب مع طبيعة ذلك الأدب، ويتميز بمنهج خاص مختلف عن غيره من مناهج الأدب ,يعتمد فيه مؤلفه توثيق المادة بطريقة تسجيل مذكرات, يلتقطها اثناء رحلته في بقاع كثيرة بين شعوب مختلفة من حيث اللغات والثقافات والعادات والمعارف, فلا يمكن أن تتحدد ملاحظاته بنوع معرفي واحد مع كثرة مشاهداته وسماعه واطلاعه , لأن طبيعة الترحال تفتح امامه افاقا عدة وتضعه امام سلسلة متواصلة من الاكتشافات والمفاجآت المختلفة , والتي تفرض على كتاب الرحلة محتوى متنوعا ,يشير إليه مؤلفه في المقدمة بقوله :(فأتت بعون الخبير اللطيف عن وضع بديع لطيف محتوية على تواريخ وتراجم يهش لمعانيها الرائقة (كشاجم) وفوائد أدبية يشتاق لها ابن القرية واجوبة وايرادات والغاز ومعميات ورسائل انيسة وانشاءات نفيسة ومواعظ وتفاسير وتحارير وتقارير وعلوم غريبة وظرائف ومسائل ومباحث) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 48), اذ يصطحبنا في نزهته الأدبية المتنوعة منتقيا

زهورها من مختلف رياض الأدب في رحلة ترفيهية لا تعرف للملل طريقا, جمع فيها انواعا أدبية كثيرة واغراضا شعرية متنوعة واشكال نظم مختلفة ,وقصصا ونوادر واساطير, واحداثا تاريخية وعلوما جغرافية واخرى فلكية نهلها من عصور عدة ومن بلدان مختلفة, واكد ذلك احد الدارسين بقوله: " فإن الكتاب كشكول فوائد وفرائد ونوادر وحكم وامثال وعبر وخطب وادب ووقائع وسير والغاز منظومة ومنثورة ومسائل متطرفة من فنون شتى وعلوم مختلفة.. " (الدين ا.، د.ت، صفحة 7/ 67), واكد ايضا معالجته لبعض القضايا والمسائل التي وردت في الآيات القرآنية وترجمته لآل النبي الأكرم (عليهم السلام) ,واهل الأدب فأكمل قائلا :" وقد تناول بعض الآيات الكريمة من الذكر الحكيم والفرقان العظيم فبحث عن مكنونها , وتعرض لبعض السنن المشكلة , فأجاد في رفع اشكالها ,وترجم ائمة العترة الطاهرة , فأورد من خصائصهم وفضائلهم ما تحتمله التقية وترجم كثيرا من اهل الأدب فأورد من اخبارهم واشعارهم ما يطّرد فيه رونق البديع , ووصف الأمصار التي جاس خلالها " (الدين ا.، د.ت، صفحة 7/ 67).

وكان فن التراجم من الموضوعات الرئيسة في هذا الكتاب حيث احصينا عددا ليس بالقليل من التراجم لأعلام الأدب والدين على الرغم من كونه كتاب اختيارات أدبية وليس من كتب التراجم وسنحاول استقصاء منهجه في جمعها وتأليفها ,حيث ترجم وجمع (ثلاث وسبعون ترجمة) جميعها لرجال ماعدا واحدة كانت لامرأة هي السيدة الأديبة زينب , وقد توزعت تلك التراجم بين فنون اخرى تضمنها الكتاب وعمدت إلى تناولها بالدراسة والبحث في فصول ومباحث قادمة.

وقد وردت تراجم الأعلام مبثوثة بين محتويات الكتاب، متناثرة بطريقة عشوائية لا يحكمها نظام ترتيبي معين, بعيدة عن عنصر التنظيم واتضح ذلك من تعقبنا لعناصر فن الترجمة وضوابطه ومدى تحققها في تراجم النزهة , فكثيرا ما نجد الاختلاف سمة مميزة لمنهج السيد الموسوي عن سابقيه فهو يثبت ذلك الاختلاف والتنوع في عموم الكتاب ومحتوياته, فنجده ينتقل من ترجمة إلى خبر إلى نادرة ثم يعود ليورد ترجمة اخرى بعيدا دون أن يفرد لها فصلا أو مبحثا , وقد كان التفاوت في توزيعها العددي واضحا ايضا بين جزئي الكتاب بعد احصاء عدد التراجم في كل جزء , حيث كان التفوق لصالح الجزء الثاني باحتوائه على (خمسين) ترجمة بينما ضم الجزء الأول (ثلاث وعشرون) فقط , وهذا الفارق الكبير في التوزيع يشير إلى قلة نضوج منهجه أو عدم ايلائه الأهمية ,او لربما تكون صعوبة تحقيق منهج ناضج أدت به إلى هذه الصورة من التأليف لأن المنهج الناضج يتطلب جهدا اضافيا من الدقة والتوازن. ومن خلال متابعة التقصي لعناصر المنهج الأخرى لم نلمس أيا من مناهج كتب التراجم المتخصصة كالتاريخي والطبقي والمعجمي والإقليمي في تراجم كتاب النزهة, فعند تتبع الجانب العلمي والأدبي وتقصي المهن التي امتهنها اولئك الأعلام والعلوم التي نبغوا فيها وحققت شهرتهم, يتضح عنصر التنوع ايضا, فلم نجد التصنيف الذي اتبعه مؤلفوا الطبقات, حيث اثبت عدم اختصاصه بالترجمة لطبقة معينة من الأعلام, وإن المتجول بين تراجم السيد الموسوي سيعثر على شخصيات مختلفة منها الوزير والأمير والفقيه ورجل الحديث والإمام المعصوم والشاعر والناثر, ولكن ذلك التنوع لم يكن واسعا لدرجة كبيرة, فثمة عوامل مشتركة تجمع بين هؤلاء ومنها العامل الديني والعامل الأدبي, فعلى اختلاف مهنهم ووظائفهم إلا أن معظمهم قد كتب الشعر وان لم يكونوا ادباء بالدرجة الأولى لكنهم خاضوا تجربة انشاء الشعر رغم قلة قصائدهم, فمنهم من استوى شاعرا مثبتا في كتب الشعراء ومنتميا لجنسهم والبعض الآخر نظم شيئا من الشعر لكن انتمائه كان لطبقة الفقهاء أو الوزراء أو رجال الدين منهم عائلة السيد عباس الموسوي وأقاربه كوالده وجده واعمامه ممن أجادوا الشعر رغم انحدارهم من أسر إسلامية, وعلى العكس فقد تميز بعض الشعراء المشهورين بالجانب الديني بسبب انتمائهم لأسر إسلامية كالشريف الرضي والشريف المرتضى فصنفوا في طبقة الشعراء. وانفردت تراجم أخرى بالجانب الديني مبتعدة عن الشعر ابتعادا تاما واقتصر اهتمامها بالجانب الديني فقط كالأئمة الأطهار عليهم السلام وغيرهم. ويمكننا أن نستنتج من ذلك أن التراجم الغالبة في كتاب النزهة هي دينية إسلامية وأدبية لأن الإسلام والأدب العامل المشترك في النسبة الأكبر منها, فمن لم يكن من اعلام الدين فهو من اعلام الأدب أو يجمع بينهما باستثناء قلة قليلة تقلدوا مناصبا سياسية أو مهنا اخرى, لذا يمكننا تصنيفها على اربع مجاميع أما أدبية وإسلامية وأدبية إسلامية واخرى متفرقة , ولا غرابة في ذلك الاختيار لاسيما أن المؤلف من ادباء المسلمين . ومن العوامل المشتركة الأخرى التي جمعت بين فئة من تراجمه هي صلة القرابة أو رابطة الدم , ولا ضير في أن يترجم المؤلفون لأهلهم واقربائهم كونهم الأقرب لحياتهم والأكثر اطلاعا وعلما بأمورهم الخاصة والأولى بذلك الاهتمام من غيرهم وغالبا ما تكون اكثر صدقا, ولكن تلك الشخصيات المقربة من المؤلف تحمل ايضا الصفة الإسلامية الأدبية التي اشتركت بها معظم التراجم. أما في الشخصيات الدينية فلم يتخصص بأعلام مذهب معين, فقد خالف في هذا الجانب نمطا تأليفيا اختص بالترجمة على اساس المذهب كأعيان الشيعة وسير اعلام النبلاء, فقد وجدته في كتاب النزهة حرا ينتقي شخصياته من مختلف المذاهب مع جعل الدين إطارا عاما لها, مما

يثبت أن المذهب الديني لم يكن من العوامل المشتركة بينها, وبالنتيجة فأن السيد الموسوي لم يتبع المنهج الطبقي بسبب تنوع مشارب أعلامه الأدبية والعلمية والدينية.

وعند تعقب سنوات الولادة والوفيات نجده يبتعد عن الترتيب الزمني بحسب سنوات الوفاة أو الالتزام بحدود زمنية معينة, فينتقي شخصياته من عصور مختلفة فبعضها تعود للعصور المتأخرة وبعضها للعصر العباسي وبعض اخر للعصر الإسلامي وغير ذلك, وبالتالي فأنه يخرج عن المنهج التاريخي بتحرره عن الإطار الزمني, أما بالنسبة لأماكن الولادة والوفاة نجده يبتعد ايضا عن المنهج الإقليمي الذي يترجم لأعلام المكان الواحد كالبلد والمدينة وغيرها, وينتقي من عدة بلدان وقرى ومدن.

إن تحرر كتاب النزهة من الالتزام بمنهج معين في تراجمه ليس بالغريب عندما يكون الكتاب غير متخصص بهذا الفن كحال مؤلفه الذي لا يعد مترجما مختصا. ويمكننا القول إنه اقترب في هذا الفن من منهج كتب التراجم العامة التي تعتمد التنوع الطبقي والزمني والمكاني, ولكنه اختلف أيضا في اتباعها المنهج المعجمي الذي يوردها مرتبة على حروف المعجم أو سنة الوفاة.

وسنتتبع فيما يأتي منهج السيد الموسوي في هيكلية الترجمة ومدى استيفاء تراجم كتابه لعناصرها أو اركانها, وهل أبدى إهتماما تجاه عنصر على حساب الآخر؟ وهل يمكن أن يعد كاتبا ومؤلفا في هذا الفن أم جامعا وناقلا له من مصادر اخرى؟ **ومن اهم تلك العناصر أو الأركان :**

1.الأسماء والأنساب

يعد الاسم وما يتعلق به من كنى وألقاب بمثابة مفتاح التعريف بالشخصية وعلامة مميزة لها عن غيرها من الشخصيات الأخرى, كما أنه من العناصر والأركان الأساسية التي لا تستغني عنها أي ترجمة, ولا شك في أن تعقب الاسم والنسب ضروري لمنع حدوث اللبس أو الاشتباه بين شخص وآخر ممن قد يشتركون بالاسم نفسه ويتعدى ذلك الاشتراك أحيانا إلى اسم الأب وأسماء الأجداد مما يفرض على المؤلفين توثيق سلسلة طويلة من نسب الشخصيات , وقد لجئ البعض لتسمية الأعلام بأسماء مؤلفاتهم تمييزا لهم وزيادة في التأكيد أو قطعا لدابر الشك, ويأتي اهتمام العرب بالأنساب نتيجة عوامل اخرى كانت غالبا ما تطرأ في حياة العرب منها دخول القوى الأجنبية وسيطرتها على البلاد العربية والتي كانت تؤدي بدورها إلى تعرض الأنساب للتشويه والتحريف فما أن يحصل ذلك حتى ينهض العربي مدافعا عن نسبه من خلال التدوين والتوثيق ,ويعد فن التراجم ابرز اسلحتهم في مواجهة تلك المحاولات , بالإضافة إلى أن اهتمام العربي بنسبه متجذر في شخصيته وناتج عن فكر المجتمع القبلي الذي يؤمن بمبدأ الانتماء وروح الجماعة والوفاء للأرض والقبيلة لدرجة الغلو أحيانا, وان الموروث الشعري العربي كان دليلا حيا على ذلك من خلال تعرضه لغرضي الهجاء والفخر حيث أن هجاء العربي بنسبه من اقوى انواع الذم والأذى النفسي كما أن مدح الأنساب من أجمل المفاخرات في نظرهم .

انتهج بعض المؤلفون المنهج المعجمي في ترتيب الأسماء وهو منهج مألوف في ترتيب التراجم بشكل عام حيث يمكن أن ينتظم مختلف الأعلام وفق هذا المنهج فقط ويمكن الجمع بينه وبين المناهج الأخرى, فقد نجده في كتب الطبقات وقد نجده ايضا في كتب التراجم العامة. لكن على الرغم من سهولته وقدمه وألفته إلا أن السيد الموسوي ابتعد عنه هو الآخر لأن كتابه من ادب الرحلات وليس من كتب التراجم . .

ولم يختلف احد على اهمية الاسماء والأنساب ولكن اختلف مؤرخو هذا الفن في مدى تتبعهم وتقصيهم لهذا العنصر, فمنهم من يعتمد الإطالة منهجا له فيورد له سلسلة طويلة جدا تتعدى الاسم العاشر أو حتى الخامس عشر, وعلى العكس فأن بعضا منهم يقصر في ذكر النسب ويكتفي بسلسلة قصيرة قد لا تتعدى الاسم الثالث أو الخامس, ويعد السيد الموسوي من اولئك الذين نهجوا منهجا قصيرا في تتبع الأنساب في القسم الأكبر من ترجماته ,حيث بلغت التراجم ذات النسب القصير في كتابه (52) ترجمة من مجموع (73) , اقتصر بعضها على الاسم الثاني أو الثالث ولم يتعدى بعضها الاسم الرابع كما في ترجمة(الشيخ سالم بن احمد الصفدي الشماع) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 294) وترجمة (أبي الفتح محمد الشهرستاني) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 377).وفي (ثلاثة عشر) ترجمة اخرى اعتدل في طول سلسلة النسب فلم يأتي بها مقتضبة ولا مطولة وانما توقف عند الاسم السابع. أما إطالة النسب فكانت استثناءً عنده وليست تقليدا عاما وجاءت في تراجم قليلة جدا بلغت (ثمانية) من المجموع الكلي كما في ترجمة صاحب القاموس حيث قال (محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن ادريس بن فضل الله بن الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف ابو اسحاق الفقيه مجد الدين .....) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 181) والبعض الآخر تعدت سلسلة النسب فيها الاسم السابع وصولا إلى الاسم الخامس عشر أو اقل بقليل, ويتضح من خلال الإحصائيات التي سنذكرها لاحقا أن الاقتضاب والقصر في سلسلة

الاسم هو منهجه العام بغض النظر عن الأسباب التي لم يصرح بها وتركها محل استنتاجاتنا وتوقعاتنا , فمن المحتمل أن يعد عامل شهرة المترجم لهم سببا في ذلك المنهج كونهم اغنياء عن التعريف بشكل عام فمن لا يعرف ابا الطيب المتنبي (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 315) الشاعر المشهور وابا نواس (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 466) الذي لا يقل شهرة عن سابقه, وأعلام الأمة الإسلامية التي ملأ صداها العالم الإسلامي والعربي كالأئمة الأطهار من آل بيت النبي عليهم أفضل الصلاة والسلام, وقد تضمنت بعض تراجمهم الإشارة إلى انتفاء الدواعي لذكر أنسابهم كقوله في ترجمة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عندما اقتصر بذكر نسبه فقال " وبقية نسبه كالقمر ليلة اربعة عشر" (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 175), و في ترجمة أبي جعفر محمد الجواد بن موسى الرضا برر عدم الإطالة بقوله " بقية نسبه معروف كالشمس في الرابعة " (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 107) متوقفا عند تلك العبارات مكتفيا بها عن اتمام سلسلة النسب, وكأنه اراد القول بأن الشهرة كانت من اسباب قصر الترجمة لأنهم اغنى من أن تعرف بهم انسابهم, فيكفي أن تطرق اسمائهم السمع حتى يعلم القارئ أو السامع بأنهم المقصودون, ولم يتطرق إلى اسباب اخرى قد تكون شائعة عند مؤلفي هذا الفن كصعوبة حصولهم على سلسلة النسب أو فقدان المصادر أو النسيان على سبيل المثال. هذا من جهة نسب الأب, أما عن اسماء الأمهات فقد كان لها نصيب في (خمسة) تراجم, من خلال التعريف بها وبقبيلتها أو مكان ولادتها فلربما كانت اسيرة أو جارية جاءت بها الحروب حيث قدر لها أن تدخل التاريخ بولادة علم من أعلام الأدب أو الدين ونسبته لها, كما اشتهر محمد ابن الحنفية نجل الإمام علي عليه السلام بلقب والدته حيث ذكر في الترجمة(هو ابو القاسم محمد بن امير المؤمنين علي بن أبي طالب المعروف بأبن الحنفية وهي خولة بنت جعفر ابن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن الدول بن الحنفية بن نجيم ويقال بأنها كانت من سبي اليمامة وصارت إلى علي عليه السلام) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 385), نرى بأن الإشارة لم تكن عابرة عن لقب الأم الذي تميز به بل نجد وقفة مطولة عند سلسلة نسبها والطريقة التي قدمت بها حتى اصبحت زوجة لأمير المؤمنين عليه السلام, ولكونها من الجواري فقد يكون ذلك سببا تطلب الإطالة في سلسلة النسب, حيث انها لم تكن من العائلات المشهورة الغنية عن التعريف وانما جاءت شهرتها من اقتران اسمها باسم نجلها وزوجها (عليه السلام) على عكس ما وجدته في نسب الأمهات الأخريات اللواتي انحدرن من عائلات ملكية أو دينية حيث ادت تلك الشهرة إلى اعتماد المؤلف قصر النسب عندما يعود نسب الأم إلى احد الملوك أو القادة , كترجمة أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حيث قال (وامه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وبحسب قول النبي الكريم محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام :لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس , فأنه اكتسب لقب ابن الخيرتين من والدته) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 23) , فيكفي قوله انها ابنة الملك يزدجرد ليعرف المتلقي نسبها, ويبدو أن هذا الإعتقاد يقترب من المنطق إلى حد كبير, بالأخص بعد تكرار عامل قصر النسب عند الأمهات ذوات الأصول المشهورة في تراجم اخرى منها ترجمة الإمام جعفر الصادق ع حيث قال (هي فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 55), فشهرة ابي بكر الصديق كأحد الخلفاء الراشدين يمكن أن تكون السبب وراء اكتفاء المترجم بنسب قصير , كما في ترجمة محمد ابن سيرين البصري الذي عرفت امه بقرابتها من أبي بكر الصديق ايضا حيث جاء تعريفها بهذا الشكل (كانت امه صفية مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 419) , والممكن أن يعد تفوق شهرة الأم على شهرة الأب في بعض الأحيان سببا في النسبة إلى الأم لأن التعريف سيكون اكثر افادة ,كما أن تعريف الشخصية من جهتي الأب والأم افضل من جهة واحدة وهي الأب فقط , حيث أن ايراد نسبهما معا من الأمور التي تثري الترجمة وتزيدها توثيقا ,وهكذا نلمس بأن عامل الشهرة يغني عن سلسلة النسب أحيانا , بينما نجد اطالة واضحة في نسب المرأة التي تنحدر من اسرة قليلة الشهرة أو غير معروفة . وفي موضع اخر نجده يتقصى اسم الزوجة أو الزوج لأسباب معينة تتطلب ذكرها وليس بوصفها عنصرا اساسيا في الترجمة كزوجة الإمام الرضا عليه السلام لأشتراكها في حادثة مقتله حيث قال (كان قد زوجه المأمون ابنته أم حبيب , وجعله ولي عهده) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 102), فذكر الزوجة في هذا الموضع جاء لعلاقتها بسبب موته ثم اكتفى بذكر اسم والدتها بسبب شهرته وهو المأمون ابن هارون الرشيد , فليس من داعي في اطالة سلسلة النسب عندما يكون الشخص مشهورا , وهي الزوجة الوحيدة التي ذكر اسمها في عموم تراجم نزهة الجليس , نستنتج من ذلك كله أن ذكر اسماء الأمهات والزوجات لا يعد منهجا في تراجم الكتاب, وان ذكر البعض منهن لم يكن من باب استقصاء اسمها كعنصر من عناصر الترجمة وانما لأسباب خاصة بكل من المترجم لهم, منها اكتساب لقبه عن طريق الأم كنجل الإمام علي عليه السلام الذي اكتسب اكثر من لقب عن والدته احدهما ابن الحنفية واخر ابن الخيرتين مما جعل ايرادها والتعريف بها ضرورة في ترجمة ولدها لاقتران اسمها باسمه وشهرته بها, كما اكتسب أبو علي بن سينا

البخاري لقبه عن امه حيث جاء في ترجمته (أمه هي سارة من قرية في بخارى اسمها افشنه) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 328) ويبدو أن غايته من ذكر والدة البخاري هي الإشارة إلى اللقب فقط لأنه اكتفى بذكر موطنها دون سرد النسب أو التعريف بها, وكأنه اراد القول بانه ليس بصدد التعريف بها ولكن الغاية منه الإشارة إلى اكتسابه لقبا عن أمه, ويلجأ المؤلفون إلى نسبة الشخص إلى أمه بسبب التشابه الحاصل في سلسلة النسب من جهة الأب أحيانا أو اشتهار الشخص بأمه .

2_الكنى والألقاب

كثرت الكنى في تراجم النزهة حيث توفرت في (خمسين ترجمة) مقابل (ثلاث وعشرين) جاءت خالية منها, وقد تتعدد الكنى فنجد كنيتين لشخص واحد كما في ترجمة ابن سيرين البصري حيث وردت له كنية اخرى هي ابو عمرو) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 419) وقد نجد كنى الآباء ايضا في بعض التراجم كما في ترجمة الصاحب أبي القاسم الطالقاني (الصاحب أبي القاسم اسماعيل بن أبي الحسن ...) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 435) تنبئ تلك الإحصاءات عن اهتمام واضح بالكنى . لكن المؤلف لم يلتزم بمنهج التقديم أو التأخير من حيث موضعها في سلسلة النسب فيقدمها على الاسم والكنية تارة ويؤخرها تارة اخرى ,حيث جاءت متقدمة على الاسم واللقب في (ست وثلاثين) ترجمة , بينما تأخرت عنهما في (اربعة عشر) ترجمة , ولم نجد اسبابا واضحة لذلك التقديم أو التأخير فهو كعادته متحرر من كل ترتيب ودون التصريح بالأسباب . أما حيث اسباب اطلاق بعض الكنى فتختلف من شخص لأخر كما لقب ابو نواس بهذه الكنية بسبب صفة أو علامة قد ميزته حيث (قيل له ابو نواس لذؤابة كانت في رأسه والنواس الذؤابة , ومنه سمي ذا نواس وقيل سمي كذلك لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه والنوس الحركة من كل شيء مدلى) (الاربلي، 1988م، الصفحات 38-39).

أما الألقاب فتعد من العناصر المميزة لتراجم النزهة والتي عمت الغالبية الكبرى منها حتى صار بإمكاننا أن نعدها من المنهج العام فيه, فأكثر ما نلاحظه التزامها بالألقاب بأنواعها المكانية والقبلية والمهنية والدينية والرسمية وغيرها حيث توفرت في (ثلاث وستين) ترجمة من مجموع (ثلاث وسبعين) , بينما جاءت (عشرة فقط) (الموسوي، د.ت، الصفحات 1/ 77-103-135-161-203-281) خالية منها مع تعدد الألقاب أحيانا في الترجمة الواحدة ,ومن خلال تعقبنا لتلك الميزة صار بإمكاننا القول انها منهج عام كما جاء في امثلة عديدة منها ترجمة علي بن عمر الشاذلي حيث تعددت القابه كالقرشي والأموي والصوفي والشاذلي (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 245) ويذكر المترجم في مواضع عديدة اسباب اكتساب الألقاب وتعددها فمنهم من اكتسب لقبه عن طريق الأم أو قد يلقب بمكان ولد أو نشأ فيه أو قبيلة انتسب اليها أو مهنة امتهنها أو علم اكتسبه أو منصب تقلده أو عاهة اصابته أو صفة ميزته حتى غلبت على الاسم في بعض الأحيان أو اغنت عنه, فصار يكفي البعض منهم ذكر لقبه فقط للتعريف به كما جاء في امثلة عديدة منها ترجمة علي بن عمر الشاذلي حيث تعددت القابه كالقرشي والأموي والصوفي والشاذلي (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 245) كما اكتسب ابو علي بن سينا البخاري لقبه عن امه حيث جاء في ترجمته (امه هي سارة من قرية في بخارى اسمها افشنه) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 328) ويبدو أن غايته من ذكر والدة البخاري هي الإشارة إلى اللقب فقط لأنه اكتفى بذكر موطنها دون سرد النسب أو التعريف بها, وكأنه اراد القول بانه ليس بصدد التعريف بها ولكن الغاية منه الإشارة إلى اكتسابه لقبا عن امه , وتأخذنا فكرة انتساب الشاعر لأمه إلى نوع من التأليف اختص بجمع اسماء من لقبوا بأمهاتهم ككتاب جعفر ابن حبيب البغدادي وهو" كتاب القاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه" (نوادر المخطوطات / المجموعة الخامسة، 1973 م، صفحة 297). ويمكن أن يأتي اللقب من أماكن مختلفة بالنسبة للشخصية كمكان الولادة أو مكان الوفاة أو الإقامة , أو قد يجمع بينهما فتتعدد القابه , كما ورد في ترجمة أبي القاسم الزمخشري الخوارزمي حيث قال المترجم (ولد في زمخشر وتوفي في خوارزم , وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء قرية من قرى خوارزم (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 551) فأكتسب لقبا من موضع الولادة ولقبا اخر من موضع الوفاة ومن ذلك اتت ظاهرة تعدد الألقاب.

أما المنهج الذي رتبت به من حيث عامل التقديم والتأخير, فكانت الغلبة للألقاب المتأخرة عن الاسم والكنية والتي وردت في نهاية سلسلة النسب, باستثناء (اربع عشرة ترجمة) كان اللقب فيها متقدما على الاسم والكنية من حيث ترتيبه في سلسلة النسب.

وبتقصي أنواع تلك الألقاب نجد غلبة **للألقاب المكانية** على الألقاب الأخرى حيث بلغت (اثنين واربعين) لقبا مكانيا تفوقت فيها النسبة إلى بلاد فارس.

القاب مدن وقرى بلاد فارس	عددها	القاب مدن وقرى بلاد فارس	عددها
الأصفهاني	واحد	الخوارزمي	واحد
البخاري	ثلاث	الزمخشري	واحد
البوغي	واحد	الشهرزوري	واحد
البيضاوي	واحد	الشهرستاني	واحد
الترمذي	واحد	الشيرازي	واحد
الخراساني	واحد	الفارابي	واحد
النيسابوري	واحد		

وبعض الألقاب اكتسبها الأعلام من اماكن مختلفة

القاب مدن وقرى اخرى	عددها	القاب مدن وقرى اخرى	عددها
التركي	واحد		
التنوخي	ثلاث	المروزي	واحد
الشامي	واحد	المصري	واحد
الصنعاني	ثلاث	المكي	واحد
العاملي	واحد	اليمني	اثنان

والقاب اخرى اكتسبت من مدن عراقية وهي:

القاب مدن وقرى عراقية	عددها	القاب مدن وقرى عراقية	عددها
البصري	اثنان	الكرخي	واحد
البغدادي	ثلاث	الكوفي	واحد
الحلي	واحد	الموصلي	اثنان
العسكري	واحد		

ونستطيع القول ان تنوع الألقاب المكانية ليس امرا غريبا ,لأن مؤلف الكتاب رحالة تنقل في بلدان كثيرة ابتداء بمسقط رأسه مكة المكرمة ومرورا بالأماكن التي زارها أو اقام فيها كالعراق والهند وبلاد فارس وغيرها , مما جعله يبتعد عن الاقتصار على اعلام بلد معين أو مدينة واحدة , منتقيا من اماكن متعددة وجنسيات مختلفة حتى تحقق عنصر التنوع فيها . وتضمن منهجه في الألقاب التعريف بالمكان ان كان قرية أو مدينة أو بلد وتحديد الموقع الجغرافي ثم ضبط لفظه بالحركات والسكنات والإهمال والإعجام وهو منهج عام في عموم الاسماء مكانية أم غيرها لأنها ميزة مهمة في التدوين والنقل تحفظ اللفظ من التحريف أو احتمال النقل الخاطئ من المصادر كسقوط النقاط أو تغيير الحركات , وقد لاحظنا ذلك المنهج الدقيق في عدة تراجم منها ترجمة أبي عيسى البوغي الترمذي (وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة هي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ...والترمذي نسبة إلى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة فبعضهم يقول بفتح التاء والميم وبعضهم يقول بضمها وبعضهم بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التاء والميم جميعا ويقول اهل المعرفة بضم التاء والميم وكل يقول معنى لما يدعيه (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 363) ونجد ذلك التعريف ايضا في ترجمة الإمام أبي عبدالله محمد البخاري (والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المعجمة وبعد الألف راء هذه النسبة إلى بخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 296) ويتضح ذلك ايضا في ترجمة أبي نصر الفارابي (الفارابي بفتح الفاء والراء وبعد الألف الثانية باء موحدة هذه النسبة إلى فاراب وهي مدينة بالقرب من مدينة بلاساغون في اطراف بلاد فارس وهي قاعدة من قواعد مدن الترك (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 463) . ويذكر المترجم سبب اللقب المكاني كما لقب المتنبي باسم المدينة التي ولد فيها (ولد ابو الطيب بالكوفة بباب كندة فنسب إلى موضع ولادته), فلم يأتي انتسابه إلى هذه المدن عبثا فغالبا ما تأتي الألقاب المكانية بسبب محل الولادة أو الوفاة ولا يتوانى المترجم عن تدوين هذه المعلومة وتحديد مكان الولادة أو

الوفاة واكتسب المتنبي من مكان ولادته لقبين اثنين احدها الكندي والآخر الكوفي, أو قد ينسب الأعلام إلى اماكن سكناهم أو دفنهم كنسبة الإمام الحسن العسكري حيث قال (سمي العسكري نسبة إلى مدينة سر من رأى التي انتقل اليها المعتصم بعسكره فسميت بالعسكرية فنسب اليها الحسن وابوه) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 175), لم يترك المترجم اسباب اللقب دون توضيح حيث يصرح بأسباب نسبة الشخصية إلى تلك المدينة مما يزيل الإبهام عن مصدر اللقب قاطعا امامنا مجالات التخمين والاحتمال.

ويتعدى ذلك التوثيق والتوضيح إلى شيء اكثر دقة حيث يأخذ على عاتقه التعريف بالأماكن المشتركة بالتسمية لإزالة الإلتباس والغموض الذي قد يحدث عند المتلقي أو التحريف الذي تتعرض له المفردة عند النقل عن المصادر كما في ترجمة أبي الفتح الشهرستاني (انه منسوب إلى شهرستان بفتح الشين, وشهرستان اسم لثلاث مدن الأولى في خراسان بين نيسابور وخوارزم, والثانية قصبة بناحية نيسابور, والثالثة مدينة بينها وبين اصفهان ميل ونسبة أبي الفتح إلى الأولى) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 377). فعلى الرغم من أن الترجمة تقصد المدينة الواقعة في خراسان إلا أن المترجم بات مضطرا للتعريف بأماكن اخرى اشتركت لفظا مع المدينة المقصودة وقد يتوهم المتلقي لأي منها نسب الشهرستاني اذا لم يعرف بالمدن الثلاث ويحدد الموقع الجغرافي للمدينة المقصودة منهن, من هنا نشعر بأهمية ذلك المنهج الدقيق.

أما النوع الثاني فهي **الألقاب القبلية** التي يكتسبها الأشخاص بالانتساب إلى قبيلة معينة, وتأخذ نسبة كبيرة بعد الألقاب المكانية في تراجم كتاب النزهة, فهي لا تقل اهمية عن سابقتها كونها مدعاة للفخر عند العربي فالتشبث بها جزء من اعتزازه بنفسه وتقليد مهم من تقاليده, وقد سارت تراجم النزهة في تقصي الألقاب القبلية على المنهج ذاته الذي اتبعته في الألقاب المكانية من ضبط للفظ وتعريف بالقبيلة كما جاء في عدة منها كترجمة أبي بكر محمد بن مسلم الزهري (والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء وهذه النسبة إلى زهرة ابن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها امنه أم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 390), يتضح ذلك ايضا عند التعريف بلقب الشيباني يقول(وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان والله اعلم) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 91), وفي ترجمة المهلبي كذلك نجد ذلك التعريف والضبط (والمهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة للمهلب بن أبي صفرة) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 228)

الألقاب القبلية	عددها	الألقاب القبلية	عددها
الأزدي	واحد	الحريري	واحد
الحسني	اثنان	السلمي	واحد
الحسيني	ثلاث	المبارك	واحد
الصفدي	واحد	الطبري	واحد
المنوفي	واحد	الزهري	واحد
الرومي	اثنان	السلجوقي	واحد
االأصبحي	اثنان	الحارثي	واحد
الشيباني	ثلاث	العمري	واحد
الشاذلي	واحد	المهلبي	واحد
الأموي	واحد	الفراهيدي	واحد
الطالقاني	واحد	الهمداني	واحد
القرشي	واحد		

وقد يكتسب البعض لقبه من **مهنة** قد اشتهر بها حتى غلبت على القابه الأخرى فصارت رمزا تعريفيا يميزه عن غيره, كما وجدناها في ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش الموصلي الأصل البغدادي المولد والنشأة (والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الألف شين معجمة, نسبة إلى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 427), وقد يأتي اللقب من مهنة الوالد كترجمة فتح الله بن النحاس , والنحاس لقب لمهنة (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 496) اكتسبها الشيخ فتح الله من مهنة والده الذي كان يعمل في صناعة النحاس, لكن القاب المهن جاءت قليلة لم تتعدى ثلاثة فقط في تراجم النزهة , ونلمس من ذلك

المنهج الدقيق صفة الأمانة عند المترجم والحرص على ايصال اللفظ الصحيح بمعناه الصحيح للأجيال اللاحقة كما ينم ذلك المنهج شعور مؤلفها بالمسؤولية تجاه العلم

وكذلك نجد **الألقاب الرسمية** في بعض التراجم التي تعود لشخصيات رسمية اكتسبت ألقابها من المناصب التي تقلدتها إلى جانب شهرة بعضهم الأدبية كأن يكونون قضاة أو وزراء أو ملوك أو رؤساء أو قادة جيوش كما في ترجمة الصاحب أبي القاسم اسماعيل الوزير الشاعر الشهير الطالقاني الذي تولى الوزارة بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل العميد الذي كان وزيرا لمؤيد الدولة منصور بويه (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 435) ونلاحظ بأن لقبه الرسمي ليس الوحيد حيث اكتسب القابا اخرى كالشاعر على سبيل المثال, لأن الصفة الأدبية كانت العامل المشترك الوحيد الغالب بين تلك التراجم, لأن عدم الاختصاص هو ما يعانيه منهج السيد عباس الموسوي ومن الصعوبة العثور على عوامل مشتركة في هكذا منهج, وفي امثلة أخرى منها ترجمة القاضي البيضاوي (الذي تولى قضاء القضاة في بلاد فارس) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 133), وجاء ذلك ايضا في ترجمة القاضي التنوخي حيث قال (كان قد تقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 49), حيث اكتسبا من منصبهما لقب القاضي ,ومن الألقاب الرسمية ايضا هي القاب الملوك والأمراء كترجمة (الأمير أبي الحسن علي بن حمدان حيث قيل عنه في ترجمته بأنه احد ملوك بني حمدان الذي لقب بسيف الدولة) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 214), ومن الشخصيات الأخرى التي اكتسبت لقبا رسميا هو امين الدين ياقوت بن عبدالملك الموصلي والذي اشارت ترجمته إلى اكتسابه ذلك اللقب نتيجة لقرابته من احد السلاطين بقول المترجم (لقب بالملكي نسبة إلى ملك شاه السلجوقي) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 486), ولكن الألقاب الرسمية جاءت قليلة مقارنة بالألقاب المكانية والقبلية وفيما يأتي إحصاء للألقاب الرسمية:

الألقاب الرسمية	عددها
الأمير سيف الدولة	واحد
الرئيس	اثنان
الشريف	ثلاث
عقيد	واحد
القاضي	اثنان
الملك عضد الدولة	واحد
الملكي	واحد
الوزير	اثنان

ومن الطبيعي وجود **الألقاب الدينية** في كتاب نزهة الجليس على اعتبار أن غالبية التراجم كانت لشخصيات إسلامية أدبية بالإضافة لهوية مؤلفها الإسلامية الأدبية كذلك , فمن الطبيعي أن يرد لقب الإمام , السيد , العلامة وغيرها في كتاب ترجم لأعلام الأمة الإسلامية كالأئمة الأطهار عترة رسول الله عليهم السلام, وغيرهم ممن يعود نسبهم إلى السادة ال الحسن, ووجدنا في تلك الألقاب في ترجمة الإمام جعفر الصادق عليه السلام (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 55), وترجمة السيد نور الدين علي بن أبي الحسن (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 135), وبعض من رجال الحديث والفقه كالإمام أبي عبدالله البخاري (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 296)

القاب دينية عامة وخاصة	عددها	القاب دينية	عددها
الإمام	14	المنتظر	1
السيد	()	المهدي	1
العلامة	4	الهادي	1
القائم	1	زين العابدين	1
سيد الساجدين	1	نجم الدين	1
ناصر الدين	1		

ومن القلة القليلة من لقبوا نسبة إلى **المذهب** الديني الذي اتبعوه أو قلدوه, ووردت ثلاثة القاب مذهبية فقط في تراجم النزهة وهي الحنفي (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 274) والجعفري (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 295) والشافعي (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 403) ومنهم من لقب **بجانب معرفي** أو علم قد تعلمه وبرع فيه أو موهبة أدبية كالشاعر أو الأديب أو ما شابه , ويعد وجود هذه

الألقاب امر لابد منه كون المترجم لهم اعلاما أدبية وشخصيات علمية كما جاء في ترجمة أبي علي محمد بن مقلة الكاتب (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 55) وترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) حيث ذكرت الترجمة بأن سبب اللقب هو(تبقره في العلم اي توسعه فيه) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 36) وغيرها.

ومن أنواع الألقاب الأخرى ما يقترن فيه المترجم له باسم **كتاب له مشهور**، فقد وصلت شهرة بعض الكتب والمؤلفات وبلغت من الأهمية والانتشار ما جعل اصحابها يلقبون بها, وهذه الظاهرة ليست مقتصرة على كتاب النزهة والتراجم التي وردت فيه لأنها مألوفة في الأدب العربي , فما زلنا نتعرف إلى اعلام الأدب والعلم من خلال نتاجاتهم بمختلف انواعها حيث بلغ بعضها من الشهرة والذيوع ما يغني عن ذكر المؤلف , بل على العكس اصبحت وسيلة للتعريف ببعض الشخصيات, فعندما يتعذر علينا التمييز بين اثنين أو تلتبس معرفته مع شخص اخر تأتي اشهر مؤلفاته للدلالة عليه, فيكتفي المتلقي بمعرفة اسم الكتاب أو المصنف حتى يعرف ذلك الرجل المؤلف والمبدع دونما حاجة إلى سرد نسبه, كما رأينا ذلك في ترجمة بهاء الدين العاملي حيث اشتهر بكتابه الكشكول والبالغ سبعة اجزاء في كل فن) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 387) حيث عرف بصاحب الكشكول على الرغم من تأليفه لكتب اخرى ككتاب الزبدة في اصول الفقه , والتهذيب في النحو وغيرهما , فأصبح لقب صاحب الكشكول مختصا ببهاء الدين العاملي. وفي موضع آخر جاء كتاب القاموس للدلالة على صاحبه محمد بن يعقوب الذي اشتهر بلقب صاحب القاموس نسبة إلى احد مؤلفاته التي ذكرت الترجمة كثيرا منها (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 181) , ونادرا ما يذكر اسمه بسبب غلبة ذلك اللقب عليه . ومنها ايضا عبارة (صاحب التصانيف المشهورة) التي تكررت في أكثر من موضع (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 133 ، 463) وغيرها كثير. (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 295، 320)

واكتسبت بعض الأعلام القابها من **عاهات جسدية** أو امراض قد اصيبوا بهم ولازمتهم مدى حياتهم حتى عرفوا بها لبروزها لديهم وطغيانها على صفاتهم الأخرى ولكنها كانت قليلة جدا في كتاب النزهة حيث وردت في ترجمتين فقط الأولى لأبي عيسى الضحاك السلمي الضرير (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 363), والضرير هو لقب الأعمى , أما الثانية فكانت لأبي الفرج الببغا (حيث قيل بأنه لقب بالببغا للثغة فيه) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 493).

وقد تنوعت الأسباب التي ادت إلى التصاق الألقاب بأصحابها, فمنها ايضا ما كان بسبب علامة ظاهرة في الشكل أو عادة شخصية أو حادثة تعرض لها أو انشائه أبياتا شعرية معينة, كما في ترجمة المتنبي حيث ورد في الترجمة بأنه(قيل لقب بالمتنبي لأنه ادعى النبوة ببادية السماوة , وقيل انما لقب بسبب قوله لأبيات شعرية هي :

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 515)

واكتسب الإمام جعفر الصادق لقبه من صفة الصدق عنده حيث ذكرت الترجمة (السبب في لقبه هو صدقه في مقالته) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 55), وهكذا تعددت مسببات الألقاب عند الأعلام والشخصيات المشهورة .

3_ الصفات والعادات الشخصية

إن صفات الإنسان وطبائعه من العناصر التي اهتم بها فن التراجم وجعلها من أركانه لأنها تميز بين إنسان واخر إلى جانب اسمه ونسبه, ويشمل هذا العنصر الصفات الشكلية وهي المظهر والهيئة كالجمال والقبح والملابس , والصفات الخلقية منها الطبائع والأخلاق والعادات , إلى جانب تأثير المكانة الاجتماعية في اولئك الأشخاص كالفاقة والفقر أو الحياة المترفة والثراء الفاحش وما شابه, وقد تطرق المترجم إلى هذه الجوانب كإشارته إلى صفة الكرم بعبارات معينة منها (وكرم يخجل قطر المطر) كما في تراجم والده وعمه وجده واخرين غيرهم (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 77، 103، 135), وفي صفة الزهد والورع والأمانة وغيرها من صفات الإنسان العاقل الحكيم والتي عبر عنها في ترجمة الخليل بن احمد الفراهيدي بقوله (وكان من افضل الناس واعلاهم نفسا واشدهم تعففا) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 145), ونجده في ترجمة القاضي البيضاوي يذكر صفات اخرى بقوله(كان زاهدا عابدا متورعا) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 133), وفي ترجمة الإمام الشافعي قال (واتفق العلماء على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 201), وجاء المترجم بأوصاف اخرى تندرج ضمن المدح والثناء على الصفات الخلقية والطبائع الشخصية كقوله عن أبي محمد الحسن بن المهلبي (كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر

ونبل الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مشهور ومذكور (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 87), ووصفه لأبي الطيب المتنبي بقوله (كان كبير النفس عالي الهمة) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 515), وقوله في ترجمة أبي محمد حيدر اغا بن محمد الرومي (كان جنديا وفيه سكينة ووقار وغض طرف وظرف, وكما قيل عنه من رآه بأنه دائم السكوت والوقار يحب الإنفراد ليلا ونهارا وكان اسمرا مقبولا لحسن ادبه وظرفه) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 447) وتترك تلك الصفات انطباعا جيدا عند المتلقي وتنبئ عن شخصية وقورة محبوبة حاضرة الهيبة بامتلاكها اخلاقا حسنة وحياء مع البساطة والمرح وبالتالي فأنها تجعل من صاحبها شخصية مألوفة ومقربة لجميع طبقات المجتمع بسبب نزعة التواضع والإنسانية التي ميزتها, وقد يذكر المترجم في بعض الأحيان صفاتا شكلية كما في قوله عن الحريري (يحكى انه كان دميما قبيح المنظر, ومولعا بنتف لحيته عند الفكرة) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 8), ولم يكتف بذكر ذلك بل روى حكاية تثبت قبح شكله حينما قدم إليه رجل ليسمع منه بعضا من شعره لكن الرجل امتعض من منظره القبيح, وقد لاحظ الحريري ذلك الإمتعاض ونظم شعرا اخجل به ذلك الرجل حتى انصرف . ومن الصفات الشكلية الأخرى التي قد تكون نتيجة مرض أو عاهة خلقية قوله في ابن سيرين البصري نقلا عن مصادر اخرى (عليكم بذلك الرجل الذميم لأن في اذنيه صمم) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 420), ومنهم من اشتهر بإعاقة جسدية كما في ترجمة أبي القاسم الزمخشري الخوارزمي حيث قال السيد الموسوي نقلا عن ابن خلكان (سمعت من بعض المشايخ أن احدى رجليه كانت ساقطة وكان يمشي على جاون خشب) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 548), بل نجده في هذا المثال قد ذكر سبب سقوطها وهو البرد والثلج الذي تعرض له في بلاد العجم واثباته لهذا السبب بشهادة من اناس كثيرون شهدوا الحادثة ليتسنى له الإثبات بعدم قطعها لريبة راويا قصة دعاء والدته عليه والذي اعتبره سببا في فقدان ساقه, وبعض التراجم وصفت اشكال الشخصيات وصفا دقيقا كما في ترجمة الإمام مالك بن انس حيث قال انه كان شديد البياض مائلا إلى الشقرة طويلا عظيم الهامة, اصلع الرأس يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلبة وقال ايضا انه يكره أن يحدث على الطريق أو قائما أو مستعجلا , ولا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه لأن فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وآله) (الموسوي، د.ت، الصفحات 2/ 208-210), وقال في هذا الجانب ايضا عندما وصف احمد بن حنبل (كان حسن الوجه يخضب خضابا ليس قانيا وفي لحيته شعرات سود) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 229). وفي ذات الجانب نجد وصف قبح المنظر ورداءة الهيئة في ترجمة صفي الدين الحلي (ان حاله كانت رثة وهيئته قبيحة وعمامته وسخة ووجهه اقبح من الكل ولا يتوقع من يراه بأنه ناظم ذلك الدر من الشعر) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 300), وفي ترجمة أبي حنيفة النعمان قال (حسن الوجه , حسن الخلق , شديد الكرم , حسن المواساة لإخوانه وكان من مرابيع الرجال, وقيل عنه ايضا بأنه كان طويلا تعلوه سمرة, وكان احسن الناس نطقا واحلاهم نغمة كما كان عالما زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 264), ولكن هذا العنصر لم يتوفر في جميع تراجم النزهة, وانما وجدناه في (ثلاثين ترجمة) فقط من مجموع (ثلاث وسبعون) .

إن السيد الموسوي لم يسلك سلوك المترجم بل سلوك الجامع الناقل من كتب اخرى مع حفظ حق المؤلفين بذكر اسم الكتاب أو صاحبه كما يشير في بعض التراجم إلى اخذه عن كتاب نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر وغيره.

4_الجوانب الثقافية

بالنظر لمحتويات الكتاب التي جمعت الكثير من الفنون الأدبية من شعر وتراجم واخبار وقصص ونوادر اضفت عليه طابعا ادبيا بحتا, اضافة للشخصية الأدبية للمؤلف, فأن من الطبيعي أن يكون الأدب هو محور الحديث والدراسة , وان يتمتع الأعلام المذكورون بجانب ادبي ثقافي , وقد تحدث المترجم عن جانبهم هذا بأسلوب مسجوع واختار شيئا من نتاجهم , واستعرض كثيرا من العلوم والمعارف والفنون التي اجادوها أو نبغوا بها , وما استحدثه البعض منهم حتى حاز لقب المبتكر كما وصف المترجم الجوانب الثقافية للخليل بن احمد الفراهيدي (فهو اول من استخرج علم العروض وحصر اشعار العرب فيها اضافة إلى انه شاعر مفلق واديب بارع وخطيب مصقع) (الموسوي، د.ت، الصفحات 1/ 146-147) ووردت في الترجمة اخبار تؤكد ذلك , وقد وصف السيد الموسوي الجانب الثقافي لوالده في ترجمته حيث قال (تفرد بعلم البديع والمعاني ففاق البديع الهمداني وتوحد بالنحو والصرف ولو عاصره سيبويه والتفتازاني ما نطقا في حضرته بحرف ,.... وبارز في حلبة الفصاحة والبلاغة قس بن ساعدة وسحبان بن وائل ,....افضل من نثر الدر من البلغاء ونظم وفضل اشهر من نار على علم) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 77), وعبر عن هذا الجانب ايضا في ترجمة الشيخ سالم بن احمد الصفدي الشماع حيث قال (فارس النظم والنثر, واشعر اهل العصر, وناظم عقود اللآل وترجمان لسان البلاغة

بالتفصيل والإجمال, واغرق حاسده بالبحر الطويل الوافر العريض ... وتناديه البلاغة مرحبا بالإمام , ... فهو الان بمكة ابو فراسها وبحتريها ومتنبيّها وقاضي أدبها وبلاغتها ومفتيها .. له النظم العالي كالجوهر الغالي, أقرت له فيه بالإمامة مصاقع البلغا , واخرس بفصاحته لسان أبي الفرج الببغا) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 294), وتأتي الترجمة بشواهد ثقافية كقصيدة أو قطعة نثرية أو بذكر بعض من مؤلفات المترجم لهم لإبراز جانبهم الثقافي , ففي ترجمة عمه السيد محمد بن علي حيدر ذكر أن له ديوانا شعريا (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 161), وفي ترجمة أبي العلاء المعري قال (فارس المنظوم والمنثور , اقر له بالبلاغة والأدب كل بليغ واديب , ... شرح ديوان المتنبي المسمى باللامع وله مصنفات من افضلها كتاب الهمزية المسمى الأيك والغصون بحدود مائة جزء وله ديوان فريد اسماه سقط الزند وشرحه شرحا مفيدا , وله مختصر ديوان أبي تمام المسمى ذكرى حبيب , وله شرح ديوان البحتري واسمه عبث الوليد) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 428), وفي ترجمة السيد شبير بن مبارك يقول (اديب لانت له المعاني الصعاب , كما لان الحديد لداود الأواب وسخرت له قوافي الموشحات كما سخرت الريح لسليمان فهي تجري بأمره رخاء حيث اصاب , فهو نبي الأدب بلا ارتياب ...) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 281), بأساليب البديع غير المتكلفة وبالمعاني الواضحة الصريحة والفاظ مألوفة بعيدة عن الغرابة والتعقيد وصف السيد الموسوي ثقافة مترجميه المتنوعة واعطاهم شيئا من حقهم من المدح والثناء واثبت جهودهم بين اهل الأدب وافضالهم على دارسي اللغة العربية وعطاءهم الذي لم ينضب إلا بمفارقتهم الحياة ليصبح بعد صدقة جارية .

5_الجوانب الدينية

من الأمور البديهية بروز الجانب الديني في تراجم نزهة الجليس بسبب عودة الكثير منها لأدباء مسلمين انحدروا من اسر إسلامية عريقة وترعرعوا في بيئة إسلامية على شاكلة مؤلف الكتاب , ونلتمس ذلك الجانب من مؤلفاتهم الدينية أحيانا أو ممارستهم انشطة دينية كحفظ القران الكريم والحديث الشريف أو تدريسهم لها أو مامة المساجد أو أن يكونوا من ال بيت النبي عليهم السلام كما في ترجمة أبي حنيفة النعمان بأنه (ختم القران الكريم سبعة آلاف مرة) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 263), وقيل في ترجمة أبي بكر محمد المقري الموصلي(كان عالما بالقران والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 427), ونجد في ترجمة السيد محمد بن علي بن حيدر الكثير من التصانيف (منها برهان الحق المبين في مجلدين وتنبيه وسط العين في المفاخرة بين السبطين ورجل الطاووس اذا تبختر القاموس والثقوب السنية في الفهوم الحسنية ومصنفات اخرى) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 161).

6_الجوانب العلمية

لم يقتصر العرب على الاختصاص بفن أو مهنة معينة فلم يكن الأديب ملتزما بحدود الأدب ولا الفقيه منكبا على دراسة الفقه فحسب ولا الإمام مقتصر على الإمامة, ففي روح العربي شغف للعلم ونهم للاطلاع على الرغم من الصعوبات التي تواجهم في مشوار بحثهم , فلطالما قطعوا الصحاري الكبيرة وتكبدوا عناء السفر على ظهور ابلهم وخيولهم وتحملوا مخاطر تلك الأسفار ومشاعر الغربة وفراق الأهل اشباعا لذلك النهم , فمن الطبيعي أن تتنوع ثقافاتهم ليتمتعوا بجوانب عديدة فهذا الإمام جعفر الصادق ع كان دليلا حيا على دخول الائمة عليهم السلام معترك علوم اخرى كما ذكرت الترجمة (كان له كلام في صنعة الكيمياء والجفر والفأل) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 55) ومنهم درس الهندسة والجبر (كالرئيس ابن سينا البخاري) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 296), ومنهم من درس الطب كأبي الوفاء الصنعاني (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 332).

7_ تحديد سنوات الولادات والوفيات

كان الاهتمام واضحا بهذا العنصر في تراجم النزهة , كونه عنصرا اساسيا في هيكلية الترجمة, تتضح وتتحدد من خلالهكثيرة كعصر المؤلف ونسبة المؤلفات لأصحابها واسقاط المنحول منها واكتشاف السرقات الأدبية والعلمية وغير ذلك من القضايا المهمة التي تكون فيها تواريخ الولادة والوفاة هي العامل الفيصل, حيث استطاع المترجم في نزهة الجليس توفير هذا العنصر في (خمس وخمسون) ترجمة , اقتصر على ذكر الوفاة في(خمس وعشرون) ترجمة , وفي سبعة تراجم فقط اكتفى بتواريخ الولادة , وجمع بين الاثنين في (ثلاث وعشرون) , بينما اهملهما معا في(ثمانية عشر) ترجمة والتي جاءتنا خالية من هذا العنصر رغم اهميته دون اشارة

معينة إلى سبب ذلك الإهمال كما في ترجمة الشيخ عبدالرحمن بن سلم الوزير([1]), ولكن على الرغم من ذلك تلفت انتباهنا قضية الدقة في تحديد وقت الولادة والوفاة باليوم والشهر والسنة وتحديد اجزاء النهار أو الليل باستخدام الفاظ معينة (ظهرا, صباحا , مساءا , فجرا , اخر النهار, عند الشروق , بعد العصر, بعد صلاة الجمعة , عند الغروب) وغير ذلك من الألفاظ التي تحصر الحدث ضمن ساعات محددة من اليوم الواحد كقوله في ترجمة المعري الشاعر(ولادته عند مغيب الشمس يوم الجمعة سابع وعشرين ربيع الأول بمعرة النعمان سنة ثلاث مائة وثلاث وستين) (الموسوي، د.ت، صفحة 1/ 427), وفي ترجمة أبي مقلة الكاتب قال(كانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وتسعين ومائتين ببغداد رحمه الله (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 525), وبالإضافة لتحديد الوقت كان المكان حاضرا ايضا فلا يتوانى عن ذكر مكان الولادة ومكان الوفاة ومكان الدفن مع اسم المقبرة أحيانا وبالموقع الجغرافي غالبا كما في ترجمة أبي محمد الحسن المهلبي وزير معز الدولة (كانت ولادته لأربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لثلاث بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة في طريق واسط , وحمل إلى بغداد فوصل اليها ليلة الأربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 91), ولكنه لا يقتصر في هذه الترجمة على تدوين المعلومات الأساسية بل نجده يوثق بأسلوب الراوي المشاهد الذي رافق الحدث متابعا تطوراته مما يجعلنا نلمس حضوره من خلال تلك الرواية وقد يضيف في بعض الأحيان تفاصيلا اخرى كذكره سبب الوفاة كقوله في ترجمة الإمام موسى الكاظم بعد تثبيت تواريخ الولادة والوفاة واماكنهما (قيل انه توفي مسموما من الرشيد) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 74), وفي ترجمة الإمام محمد الجواد عليه السلام حيث قال(وقيل انه مات مسموما وقد سمته زوجته بأمر الواثق أو المعتصم ودفن عند جده موسى الكاظم عليه السلام وصلى عليه الواثق والمعتصم) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 107), ويستمر في اعتماد الدقة والأمانة التي لمسناها في عدة جوانب من الكتاب ومنها الأمانة في نسبة الأقوال والأشعار وتحديد المصادر حيث نجد ما ينسبه لقائل معين ذاكرا اسمه , ومنها ما ينسبه لنفسه, ومنه ما ينسبه إلى السماع من مصادر مجهولة كما ذكر آنفا حيث ذكر في الترجمتين السابقتين لفظة (قيل) مما يعني أن المعلومة نقلت له عن السماع غير المباشر من خلال تداولها على السنة الناس وشيوعها بينهم , ولا يعني ذلك التشكيك في صدق الرواية , ولكنه ينبئ عن امانة المترجم في النقل وارجاع كل معلومة إلى مصدرها وتبرئة ذمته من التأكيد أو النفي القاطعين وترك الطريق مفتوحا لمن اراد البحث والتعقب , ونجده لا يهمل التفاصيل البسيطة التي لاتعد من اساسيات الترجمة ولكنها من الإضافات المفيدة التي قد تنير جانبا مظلما في حياة الشخصية أو المجتمع آنذاك مثلما لاحظنا اشارته في تلك الترجمة إلى قضية قد تحدث عادة عند الحوادث الجنائية, فغالبا ما يحاول القتلة اخفاء جرائمهم والتستر عليها , فعلى الرغم من أن الواثق والمعتصم كانوا سببا في قتل الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلا انهم شاركوا في اداء مراسيم الصلاة على الجنازة ودفنها, وقد يكون ذلك التناقض دفعا للشبهات عن انفسهم والنأي بها عن ارتكاب تلك الجريمة , ويبدو ذلك هو التفسير الأقرب للمنطق من اختيارهم طريقة القتل, فقد يكون استخدام السم بدلا عن السيف ابعادا للشبهات عن القاتل الحقيقي , وقد تفسر لنا مكانة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وجلالة قدره عند المسلمين خوف المعتصم والواثق من اعلان جريمتهم امام الناس واغتياله بطريقة سرية رغم وجودهم على رأس الحكم , متناسين مخافة الله عز وجل واطلاعه على كل مستتر. وقد نجد تعدد تواريخ الوفاة لشخصية واحدة في بعض التراجم بسبب تعدد الروايات التي وردت بها مما ادى إلى تعدد الاحتمالات التي يحتملها تاريخ الوفاة فيضطر المترجمون لإيرادها مجتمعة كما جاء في ترجمة الإمام علي الرضا عليه السلام (وتوفي في اخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل في خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاثة ومائتين بمدينة طوس) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 102) ويعبر ذلك المنهج عن الدقة والشعور بالمصداقية عندما يذكر جميع التواريخ التي سمعها أو قرأها دون اهمال احدها , ويشير بذلك إلى عدم التثبت من تاريخ وفاة تلك الشخصية كما نجد ذلك الشك في ترجمة الإمام علي الهادي عليه السلام (كانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ثلاث عشرة ومائتين , وتوفي يوم الاثنين لخمس بقين من جمادي الآخرة وقيل لأربع بقين وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 126), ولكن هذه الظاهرة كانت قليلة في تراجم الكتاب حيث هيمنت على تلك التراجم التواريخ المؤكدة أو بما معناه أن تحمل الترجمة تاريخا واحدا للوفاة .

[1]) المصدر نفسه / ج1 , ص310

وقد تنوعت عصور الشخصيات المترجم لها في كتاب النزهة فلم تحكمها الحدود الزمنية حيث ترجم للأعلام من مختلف العصور والأزمنة فتارة نجد تراجم لآل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم , وتارة اخرى نجد تراجم لذويه واقاربه وتارة اخرى لشعراء من العصر العباسي .

وقد تحدد بعض التراجم عمر الشخصية بعدد السنوات التي عاشها كما جاء في ترجمة أبي محمد الحريري (وعاش سبعين سنة) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 5), وفي ترجمة مؤيد الدين الطغرائي قال (وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما دل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة) (الموسوي، د.ت، صفحة 2/ 116), ويعد تدوين عمر الشخص بالسنوات خصيصة مهمة تعزز تواريخ الوفاة وتزيدها اثباتا وصدقا وتؤكد صحة الروايات أو دقة النقل عن المصادر , لكنها جاءت في تراجم قليلة لم تتجاوز خمسة في عموم الكتاب.

المراجع

نوادر المخطوطات / المجموعة الخامسة (المجلد الثانية). (1973 م). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر.

ابو المجد النشابي الاربلي. (1988م). *المذاكرة في القاب الشعراء* . (شاكر العاشور، المترجمون) بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة.

الدكتور مصطفى الشكعة. (1991م). *مناهج التاليف عند العلماء العرب*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

السيد عباس الموسوي. (د.ت). *نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس*.

_____. (د.ت). *نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس*. دار السرور.

السيد عبد الحسين شرف الدين. (د.ت). *بغية الراغبين*. بيروت، لبنان: دار المؤرخ العربي.

الشيخ عباس القمي. (1259هـ). *الكنى والالقاب* (المجلد الخامسة). (محمد هادي، المترجمون) من منشورات مكتبة الصدر طهران شارع ناصر خسرو.

اندريه موروا. (1999م). *فن التراجم والسير الذاتية*. (احمد درويش، المترجمون) المجلس الاعلى للثقافة.

خير الدين الزركلي. (2002م). *الاعلام* (المجلد 15). دار العلم للملايين.

د. احسان عباس. (1996 م). *فن السيرة* . عمان، الاردن : الجامعة الامريكية بيروت دار الشروق للنشر والتوزيع.

عمر رضا كحالة. (د.ت). *معجم المؤلفين*. بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي.

فدوة مالطي. (د.ت). *بناء النص التراثي دراسات في الادب والتراجم*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة افاق عربية.

كامل سلمان الجبوري. (د.ت). *معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى 2002*. بيروت، لبنان: منشورات دار الكتب العلمية.

محسن الامين. (1983م). *اعيان الشيعة*. (حسن الامين، المترجمون) بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

محمد عبدالغني حسن. (1955م). *التراجم والسير* // . دار المعارف.

ناظم رشيد. (1985 م). *في ادب العصور المتأخرة* . منشورات مكتبة بسام .

يحيى ابراهيم عبد الدايم. (د.ت). *الترجمة الذاتية في الادب العربي* ///. بيروت، لبنان : دار احياء التراث العربي.

يوسف الياس سركيس. (د.ت). *معجم المطبوعات العربية والمعربة* . القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

References

‘Abbās, I. (1996). *The art of biography*. Amman, Jordan; Beirut, Lebanon: The American University of Beirut / Dar al-Shorouq for Publishing and Distribution.

‘Abd al-Dā’im, Y. I. (n.d.). *Autobiography in Arabic literature*. Beirut, Lebanon: Dar Ihyā’ al-Turāth al-‘Arabi.

Al-Amin, M. (1983). *A‘yān al-Shī‘a* (Hassan al-Amin, Trans.). Beirut, Lebanon: Dar al-Ta‘aruf li-al-Matbu‘at.

Al-Juburi, K. S. (n.d.). *Dictionary of literati from the pre-Islamic era until 2002*. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Mūsawi, A. (n.d.). *Nuzhat al-Jalīs wa-Munyat al-Adīb al-Anīs*.

Al-Mūsawi, A. (n.d.). *Nuzhat al-Jalīs wa-Munyat al-Adīb al-Anīs*. Dar al-Surur.

Al-Nashshabi al-Arbili, A. A. (1988). *Al-Mudhākara fī alqāb al-shu‘arā’* (Shakir al-‘Ashur, Trans.). Baghdad: Dar al-Shu’un al-Thaqafiyyah al-‘Ammah.

Al-Qummī, ‘A. (1259 AH). *Al-Kunā wa-al-Alqāb* (Vol. 5) (Muhammad Hadi, Trans.). Tehran, Naser Khosrow Street: Maktabat al-Sadr Publications.

Al-Shak‘ah, M. (1991). *Methods of composition among Arab scholars*. Beirut, Lebanon: Dar al-‘Ilm lil-Malāyīn.

Al-Zirikli, K. (2002). *Al-A‘lām* (Vol. 15). Beirut, Lebanon: Dar al-‘Ilm lil-Malāyīn.

Hasan, M. ‘A. (1955). *Biographies and life writings*. Cairo: Dar al-Ma‘arif.

Kahhala, ‘U. R. (n.d.). *Dictionary of Authors*. Beirut, Lebanon: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.

Malti, F. (n.d.). *Constructing the heritage text: Studies in literature and biographies*. Baghdad: Dar al-Shu’un al-Thaqafiyyah al-‘Ammah – Afaq ‘Arabiyya.

Maurois, A. (1999). *The art of biography and autobiography* (Ahmed Darwish, Trans.). Cairo: Supreme Council of Culture.

Rare Manuscripts / Fifth Collection (Vol. 2). (1973). Cairo, Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press Company.

Rashid, N. (1985). *On the literature of the later eras*. Beirut: Bassam Library Publications.

Sarkis, Y. I. (n.d.). *Dictionary of Arabic and Arabized publications*. Cairo: Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah.

Sharaf al-Dīn, A. A. (n.d.). *Bughyat al-Rāghibīn*. Beirut, Lebanon: Dar al-Mu’arrikh al-‘Arabi.